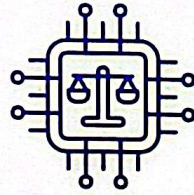


# فن التكييف القانوني للوقائع في عصر الذكاء الاصطناعي

## من الواقعة إلى القاعدة

دراسة تحليلية تطبيقية في ضوء الفقه والقضاء المصري المقارن



تأليف وإعداد  
الأستاذ

**محمد السيد الدريدي**

المحامي

الطبعة الأولى

٢٠٢٦



دار الأمل  
للطباعة والنشر  
والإعلام الإلكتروني



## المحتويات

|    |  |
|----|--|
| 9  | مقدمة الكتاب   |
|    | القسم الأول: النظرية العامة للتكييف في المواد الجنائية (فن العبور من الواقعة المادية إلى النموذج القانوني) |
| 17 |  |
| 21 | الفصل الأول: ماهية التكييف الجنائي وتنازع الاختصاص   |
| 21 | المبحث الأول: مفهوم التكييف بين "الواقعة الخامة" و "الوصف القانوني"  |
| 21 | المطلب الأول: التأصيل الفقهي والقانوني لمفهوم التكييف  |
| 22 | المطلب الثاني: جدلية العلاقة بين "الواقعة المادية" و "الوصف القانوني"                                      |
| 24 | المطلب الثالث: ميكانيكية التكييف في الجرائم الذكية (تفكيك الواقعة)   |
|    | المبحث الثاني: سلطة النيابة العامة في إسباغ القيد والوصف (مخاطر التكييف الابتدائي في الجرائم التقنية)      |
| 25 |  |
| 25 | المطلب الأول: الطبيعة القانونية لسلطة النيابة في التكييف   |
| 26 | المطلب الثاني: هيمنة "التقرير الفني" على عقيدة المحقق  |
| 27 | المطلب الثالث: إشكاليات صياغة "أمر الإحالة" في الوقائع المستحدثة   |
| 30 | المبحث الثالث: سلطة محكمة الموضوع في تعديل الوصف القانوني  |
| 30 | المطلب الأول: مبدأ "عينية الدعوى" وسلطة المحكمة في التصحيح   |
| 31 | المطلب الثاني: تطبيقات التعديل في الجرائم الذكية (من البراءة للإدانة)                                      |
| 32 | المطلب الثالث: ضمانات حق الدفاع (التبني قبل التعديل)   |
|    | المبحث الرابع: حدود الولاية القضائية في الجرائم العابرة للحدود (التكييف في ظل "اللامكان" الرقمي)           |
| 34 |  |

- 35..... **المطلب الأول:** طبيعة الفضاء الرقمي وعلاقته بمفهوم الولاية
- 36..... **المطلب الثاني:** أسباب صعوبة الولاية القضائية
- 37..... **المطلب الثالث:** الأسس القانونية التي يمكن اعتمادها لتحديد الولاية
- 39..... **المطلب الرابع:** تنازع التكييف بين الدول
- الفصل الثاني: ضوابط التكييف ومبدأ الشرعية ( حدود سلطة القاضي أمام الفراغ التشريعي )**
- 43.....
- المبحث الأول:** مبدأ "لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص" في مواجهة التطور التقني  
(الجدار الدستوري والفجوة الزمنية)
- 44.....
- المطلب الأول:** فلسفة المبدأ واصطدامها بالواقع الرقمي
- 44.....
- المطلب الثاني:** أزمة "الفجوة الزمنية (Legislative Lag)"
- 45.....
- المبحث الثاني:** حظر القياس في المواد الجنائية (الشعرة الفاصلة بين "التفسير المتطور" و "خلق الجرائم")
- 46.....
- المطلب الأول:** المفهوم الأصولي للقياس والفرق بينه وبين التفسير
- 46.....
- المطلب الثاني:** تطبيقات "القياس المحذور" في جرائم الذكاء الاصطناعي
- 47.....
- المطلب الثالث:** دور الدفاع في التمسك بحظر القياس (استراتيجية المحامي)
- 49.....
- المبحث الثالث:** دور محكمة النقض في ضبط الانحراف في التكييف (حارس الحدود الفاصلة بين الاجتهاد والخطأ)
- 51.....
- المطلب الأول:** التكييف "مسألة قانونية" تخضع لرقابة النقض
- 51.....
- المطلب الثاني:** مظاهر انحراف محكمة الموضوع في التكييف (أسباب الطعن)
- 53.....

- المطلب الثالث: سلطة محكمة النقض في "تصحيح التكييف" بنفسها .....54
- المبحث الرابع: السياسة الجنائية الاستباقية (من عقاب "الضرر" إلى تجريم "الخطر") .....56
- المطلب الأول: التحول نحو " جرائم الخطر (Crimes of Danger) " .....56
- المطلب الثاني: تطبيقات التكييف الاستباقي في القانون المصري .....57
- المطلب الثالث: إشكاليات التكييف الاستباقي (معضلة الاستخدام المزدوج).59
- خاتمة القسم الأول .....61
- القسم الثاني: تصدع النظرية العامة للجريمة (الجانب الموضوعي).....67
- الفصل الأول: أزمة الركن المادي (من الفاعل...؟) .....67
- المبحث الأول: تعدد الجناة في البيئة الرقمية.....67
- المطلب الأول: المبرمج.. (The Architect) صانع الكود .....68
- المطلب الثاني: مدرب البيانات.. (The Data Trainer) المعلم الخفي.....68
- المطلب الثالث: المستخدم النهائي.. (The User) ضاغظ الزر.....69
- المطلب الرابع: الشركة المنتجة.. (The Corporate Entity) الجيب العميق .....70
- المطلب الخامس: خوارزمية "الصندوق الأسود (The Black Box) " .....71
- المبحث الثاني: نظرية "الفاعل المعنوي" تطويع القواعد: (الإنسان هو السيد والآلة هي العبد) .....73
- المطلب الأول: المفهوم القانوني للفاعل المعنوي (هيمنة الإرادة) .....73
- المطلب الثاني: تكييف "المبرمج" كفاعل معنوي (حالة البرمجة الخبيثة) .....74
- المطلب الثالث: تحدي "استقلالية الآلة" وسقوط النظرية (حدود التطبيق) .....75

- المبحث الثالث: معضلة رابطة السببية (الخيط المقطوع: هل يقطع "قرار الآلة" تسلسل المسؤولية؟) ..... 78
- المطلب الأول: الطبيعة "اللاخطية" للسببية في الذكاء الاصطناعي ..... 78
- المطلب الثاني: نظرية "السبب الأجنبي" وانقطاع الرابطة ..... 79
- المطلب الثالث: الحلول الفقهية لردم "فجوة السببية" ..... 80
- المبحث الجدلي (الرابع): جدلية الشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي (هل نعاقب "الروبوت" أم نحطمه؟.. نحو شخصية إلكترونية) ..... 83
- الفصل الثاني: أزمة الركن المعنوي (القصد الجنائي) (البحث عن "الروح الإجرامية" في عالم الخوارزميات) ..... 89
- المبحث الأول: استحالة إثبات العلم والإرادة في التعلم العميق (انهيار القصد المباشر أمام "الصندوق الأسود") ..... 90
- المطلب الأول: انتفاء "العلم اليقيني" (The Knowledge Gap) ..... 90
- المطلب الثاني: انتفاء "الإرادة الآتمة" (The Will Gap) ..... 91
- المطلب الثالث: النتيجة.. إفلات من العقاب (Impunity) ..... 92
- المبحث الثاني: تفعيل نظرية "القصد الاحتمالي" لمساءلة المطورين (الجسر الذهبي بين العمد والخطأ) ..... 94
- المطلب الأول: التأصيل القانوني للقصد الاحتمالي (عنصر التوقع والقبول) ..... 94
- المطلب الثاني: تطبيقات القصد الاحتمالي على المبرمجين (سيناريوهات الواقع) ..... 95
- المطلب الثالث: "الخيط الرفيع" بين القصد الاحتمالي والخطأ الواعي ..... 96

|   |     |
|---|-----|
| المبحث الثالث: الخطأ غير العمدي ومعايير الرعونة الرقمية (عندما تتحول "الثغرة البرمجية" إلى جريمة قتل خطأ) .....                           | 99  |
| المطلب الأول: صور الخطأ الجنائي في البيئة الرقمية .....   | 99  |
| المطلب الثاني: معيار "المبرمج المعتاد" (The Reasonable Coder Standard) ...  | 101 |
| المطلب الثالث: الحد الفاصل بين "الخطأ البرمجي" (Bug) و"الجريمة" ...   | 102 |
| المبحث الرابع (مبحث مقارن): المسؤولية الجنائية في التشريعات المقارنة ( بين جمود المدرسة اللاتينية وبرجماتية المدرسة الأنجلوسكسونية) ..... | 104 |
| المطلب الأول: الاتجاه اللاتيني/الجرماني (الاتحاد الأوروبي - ألمانيا - فرنسا)  | 104 |
| المطلب الثاني: الاتجاه الأنجلوسكسوني (الولايات المتحدة - بريطانيا) ..   | 105 |
| المطلب الثالث: موقع التشريع المصري ومقترحات للتطوير .....   | 107 |
| القسم الثالث: الإشكاليات الإجرائية وأدلة الإثبات .....  | 115 |
| الفصل الأول: الدليل الرقمي المستمد من الذكاء الاصطناعي .....  | 115 |
| المبحث الأول: حجية المخرجات الخوارزمية في الإثبات الجنائي (من "الدليل اليقيني" إلى "الدليل الاحتمالي") .....                              | 115 |
| المطلب الأول: الطبيعة القانونية لمخرجات الذكاء الاصطناعي .....  | 116 |
| المطلب الثاني: معضلة "النتائج الاحتمالية" (Probabilistic Evidence) .....  | 116 |
| المطلب الثالث: سلطة القاضي في تقييم "الدليل الذكي" .....  | 117 |
| المبحث الثاني: معضلة "الصندوق الأسود" وحق الدفاع (بين سرية الخوارزميات وعلانية المحاكمة) .....  | 120 |

- 120 ..... **المطلب الأول:** ماهية "الصندوق الأسود" وأثره على تسبيب الأحكام
- 121 ..... **المطلب الثاني:** انتهاك مبدأ "المواجهة" وشفوية المرافعة
- 123 ..... **المطلب الثالث:** الحلول الإجرائية.. نحو "الذكاء الاصطناعي القابل للتفسير"
- .....
- 125 ..... **المبحث الثالث:** سلسلة حفظ الأدلة الرقمية (Chain of Custody) (حماية الحقيقة من "العبث الخفي")
- 125 ..... **المطلب الأول:** مفهوم "سلسلة الحفظ الرقمية" وأهميتها
- 126 ..... **المطلب الثاني:** الآليات الفنية لضمان سلسلة الحفظ (الهاش والتطابق)
- 127 ..... **المطلب الثالث:** الدفوع القانونية بـ "كسر سلسلة الحفظ" (ثغرة الدفاع)
- .....
- 130 ..... **المبحث الرابع:** التحقيق الجنائي الرقمي وضمانات النزاهة الفنية (الطب الشرعي الرقمي: تشريح "البجثة الإلكترونية")
- 130 ..... **المطلب الأول:** الفرق بين التحقيق "الحي" والتحقيق "الميت"
- 131 ..... **المطلب الثاني:** أدوات "منع الكتابة" (Write Blockers) كضمانة للنزاهة
- 132 ..... **المطلب الثالث:** مواجهة تقنيات "مكافحة التحقيق" (Anti-Forensics)
- 137 ..... **الفصل الثاني: الاختصاص والتعاون الدولي**
- .....
- 137 ..... **المبحث الأول:** آليات المساعدة القانونية المتبادلة في عصر السرعة الرقمية (سباق السلاحفة الدبلوماسية والأرنب الرقمي)
- 138 ..... **المطلب الأول:** أزمة "الإنابة القضائية التقليدية" (Letters Rogatory)
- 139 ..... **المطلب الثاني:** الآليات المستحدثة في "اتفاقية بودابست" وما بعدها
- 140 ..... **المطلب الثالث:** "قانون السحابة" الأمريكي (CLOUD Act) وأثره العالمي

|   |     |
|---|-----|
| المبحث الثاني: إشكاليات تنفيذ العقوبات على الكيانات الرقمية الأجنبية ("نمر من ورق" إلى "نفاذ القانون") .....                                | 142 |
| المطلب الأول: عوائق التنفيذ التقليدية (مبدأ السيادة).....   | 142 |
| المطلب الثاني: الحلول المستحدثة.. "التنفيذ الرقمي والمالي" .....  | 143 |
| المطلب الثالث: "ممثل قانوني محلي" كشرط للعمل (شرط الإذعان) .....  | 145 |
| القسم الرابع: تطبيقات جنائية مستحدثة (دراسة حالات).....   | 151 |
| الفصل الأول: جرائم التزييف العميق (Deepfakes) .....   | 151 |
| المبحث الأول: التكييف القانوني لفبركة الصوت والصورة (عندما يكذب الفيديو: بين "التزوير" و"الاحتيال" و"الاعتداء على الخصوصية") .....          | 151 |
| المطلب الأول: هل التزييف العميق "تزوير"؟ (عقبة "المحرر") .....  | 151 |
| المطلب الثاني: التزييف كوسيلة "احتيال" (جريمة النصب 336 عقوبات) .   | 153 |
| المطلب الثالث: التزييف كجريمة "اعتداء على الشرف والاعتبار" .....  | 153 |
| المطلب الرابع: الفراغ التشريعي (سرقة الهوية الرقمية) .....  | 154 |
| المبحث الثاني: جرائم الابتزاز الإلكتروني بالمحتوى المُخلق بالذكاء الاصطناعي (من "التهديد بكشف المستور" إلى "التهديد باختلاق الفضيحة") ..... | 157 |
| المطلب الأول: تطور الركن المادي (التهديد بصور مصطنعة) .....   | 157 |
| المطلب الثاني: التكييف المشدد (جناية التهديد المقترن بطلب) .....  | 158 |
| المطلب الثالث: تعدد الجرائم (التكييف بموجب قانون 175 لسنة 2018) ....  | 159 |
| المبحث الثالث: المسؤولية الجنائية لمطوري تطبيقات التزييف (المطور شريك أم مجرد صانع أداة؟) .....   | 162 |

- المطلب الأول: حدود مبدأ "حياد التكنولوجيا" (متى يكون التطبيق بريئاً؟) .. 162
- المطلب الثاني: التكييف الجنائي للمطور كـ "شريك بالمساعدة" ..... 163
- المطلب الثالث: المسؤولية المباشرة في قانون الجرائم الإلكترونية ..... 164
- الفصل الثاني: الجرائم المؤتمتة (Automated Crimes) ..... 169
- المبحث الأول: القتل والجرح الخطأ (السيارات والروبوتات الجراحية) (عندما تقتل الخوارزمية: البحث عن "الخطأ" في كومة "الكود") ..... 169
- المطلب الأول: السيارات ذاتية القيادة (من السائق المتهور إلى المبرمج المقصر) ..... 169
- المطلب الثاني: الروبوتات الجراحية (مشرط الجراح أم يد الآلة؟) ..... 171
- المطلب الثالث: معيار "توزيع المسؤولية" (The Liability Split) ..... 172
- المبحث الثاني: الجرائم المالية السيبرانية: الاحتيال والتلاعب في البورصة عبر الخوارزميات (للصوصية عالية التردد: سرقة المال بسرعة الضوء) ..... 175
- المطلب الأول: التلاعب في البورصة (Pump and Dump & Spoofing) ..... 175
- المطلب الثاني: الاحتيال المصرفي المؤتمت (Automated Banking Fraud) ... 177
- المطلب الثالث: غسيل الأموال عبر "العقود الذكية" (Smart Contracts) ..... 178
- المبحث الثالث: الطائرات المسييرة (Drones): جرائم التجسس والاعتداء (العيون الطائرة: عندما يسقط "الحائط الرابع" للخصوصية والأمن) ..... 180
- المطلب الأول: الوضع القانوني الخاص في مصر (جريمة الحيازة المجردة) .. 180
- المطلب الثاني: الدرونز وجرائم انتهاك الخصوصية (التلصص الجوي) ..... 181
- المطلب الثالث: الدرونز والأمن القومي (التجسس والإرهاب) ..... 182

القسم الخامس: الخاتمة والتوصيات (روشتة الإصلاح لمنظومة العدالة في عصر الذكاء الاصطناعي) ..... 187

الدليل العملي: خطوات منهجية للتعامل مع القضايا التقنية (للقاضي، عضو النيابة، والمحامي) ..... 199

الملاحق ..... 205

خاتمة الكتاب ..... 217

قائمة المراجع ..... 219